رقم السؤال: 6925

هل أبقى مع أبنائي أم أهاجر في سبيل الله ؟

شيوخنا الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
.... هل يجوز لي أن أترك أبنائي عند أبيهم وأهاجر في سبيل الله وفي سلامة عقيدتي أم أبقى معهم ؟

وجزاكم الله خير الجزاء

السائل: بنت الرافدين

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فإن طريق الحق هو طريق الابتلاءات والفتن والتمحيص, كما قال تعالى : {أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ}[العنكبوت: 2]،

وقال ـ تعالى ـ: {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ} [آل عمران: 186]،

وعلى قدر إيمان العبد يكون ابتلاؤه واختباره ، عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: « قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟

قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى العبد على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه؛ فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة ».

وهذا الابتلاء والأذى والضغوط التي يواجهها المتمسكون بالدين والصادعون بالحق مما يرفع الله به درجاتهم ويعلي به أقدارهم .

وثبات أهل التوحيد على دينهم رغم تلك ضغوط من الأسباب التي تظهر الحق وتقود إلى التمكين .

وحينما يكون الحق غريبا فلا بد لأصحاب الحق من أن يكونوا غرباء ..

ولا بد لهم في هذه الغربة من الاستعانة بزاد من التوكل والاحتساب والصبر على الأذى في سبيل مرضاة الله عز وجل ونشر دينه ..مستصغرين كل الخطوب , مستسهلين كل الصعاب , ومن خطبَ الحسناءَ لم يغلها المهر.

فالذي أنصحك به أختي الكريمة هو أولا تقوى الله عز وجل والتمسك بدينك وأن تنخرطي في الدعوة إلى دين الله عز وجل من موقعك الذي انت فيه مع الصبر على أذى الوالدين والتعامل معهم برفق ولين وحكمة ,وأن تلتزمي بتربية أبنائك التربية الإسلامية الجادة لعل الله تعالى يرفع بهم لواء الدين ,وهذا باب من الجهاد عظيم كتبه على النساء , باب إعداد المجاهدين والعلماء والدعاة والمصلحين , فلا تفرطي في هذا الواجب , ولا تنسحبي من هذا الثغر العظيم .

فاحمدي الله على نعمة الولد التي حرمها الكثير من الناس وقومي بشكر هذه النعمة وأدي حقها .

وقد وقفت على رسالة لإحدى الاخوات استوقفني عنوانها المليئ بالكثير من المعاني : "أمهات قرب أبنائهن".

فابتعاد الأم عن الأبناء يسبب نقصا لا يمكن تعويضه و يجعلهم يعيشون حياة اليتم بين ابوين موجودين :

إن اليتيم من ترى له ...اما تخلت او أبا مشغولا .

وأنصحك أختي الكريمة أن تسعي بشكل جاد في البحث عن زوج صالح يقوي جانبك ويكون معينا لك على التمسك بالدين وإن لم يتسر لك إلا من خلال التعدد .

وإن تيسر لك العيش مع ابنائك قريبا من والديك دون الاحتكاك بهم دائما فهذا مما يخفف عنك الضغوط .

نسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياك الثبات على الدين والصبر على الحق .

والله اعلم
والحمد لله رب العالمين.

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي